برويز مشرف

تائه بين الممكن ... والواجب ... بدون موعد للقاء

(من يفقد ثروة يفقد كثيراً ومن يفقد صديقا يفقد أكثر ومن يفقد شجاعته يفقد كل شئ)

" سرفانتس "

مشرف .. قصة جنرال بين التوافق الشعبي والسياسة الخارجية

أليست القراءة الرشيدة صاحبة الفضل علينا كلما ثقل الفهم وبعد الإدراك.. الإدراك.. !! وعودة إلي الذاكرة أيضا.. فقد بدأت أسمع بباكستان مدركا مع مدركا مع عذوبة الألحان وشجي وصفاء الكلمات علي لسان سيدة الغناء العربي الغناء العربي 'أم كلثوم 'وهي تشدو بكلمات الشاعر الباكستاني العظيم'محمد إقبال' ' إذا الإيمان ضاع فلا أمان ... ولا دنيا لمن لم يحيى يحيى ديناً وإخترقت قلبي تلك الكلمات وكما يقول الأدباء بسهم الحب القاتل.. وكنت متعجبا.. كيف وصلت هذه الدعوة ومشاعرها الإيمانية كل هذه الإيمانية كل هذه الآلاف من الأميال وبكل هذا الصدق وهذا الصفاء!! ثم كانت الصفاء!! ثم كانت الحرب الهندية الباكستانية في سبعينيات القرن الماضي الماضي ولا أخفي مشاعري الشخصية بأنني كنت أتمني في نفسي النصر لباكستان النصر لباكستان علي الرغم من أنني لم أكن مهتما بالسياسة بحثا وراء وراء دراستي والتي كانت بعيدة عن السياسة ودروبها الوعرة...

ودارت عجلة الزمن ومشيئة الأقدار متابعا لحوادث العالم وأزماته وبحثا في وبحثا في معاني الأخبار ومنقبا في الكتب والدراسات... وعندما كنت في كنت في رحلة العمرة إلي بيت الله الحرام وكان ذلك يوم الأحد الموافق ٨ الموافق ٨ يوليو عام ٢٠٠١ حيث بدأت الرحلة يوم ٢٠٠١/٧/٥ وفي وفي اليوم الثالث لي في المدينة وبعد صلاة الظهر في الروضة الشريفة الشريفة توجهت للوقوف أمام مقامه الكريم صلي الله عليه وسلم مسلما عليه مسلما عليه وعلي صاحبيه الكريمين شاهدا بأنه بلغ الرسالة وأدي الأمانة... ولم أعرف حتي الآن كيف حدث هذا !! فقد وجدت عددا كبيرا من كبيرا من الزائرين محجوزين بالحرس النبوي وأنا أقف وحدي أمام مقام رسول

مقام رسول الله صلي الله عليه وسلم ولكن تنبهت أن بجانبي رجلا واحدا يرتدي واحدا يرتدي القميص الأبيض الخفيف والمصنوع من القطن والقصير أيضا والقصير أيضا والسروال الأبيض إنه الزي الباكستاني فنظرت إلي وجهه محدقا وجهه محدقا فكان الرئيس الباكستاني 'برويز مشرف' واقفا في حضرة الرسول حضرة الرسول)قارئا الفاتحة ثم جملة واحدة فهمت منها التحية لرسول الله لرسول الله لكوني لا أعرف اللغة 'الأردية'.. ثم جملة ثانية فهمت منها كلمة منها كلمة واحدة في صورة أمنية غالية يتمناها الرجل الذي جاء إلي هذا هذا المكان مفعما بنور الإيمان وهذه الكلمة هي 'كشمير' وخرج وخرجت وخرجت بجواره... ولكن تلك الكلمات ظلت في ذاكرتي دافعا ومتابعا لهذا ومتابعا لهذا الرجل وتلك كانت البداية... أو كما تعودت أن أقول... من من أول السطر...

'ولد الجنرال 'برويز مشرف' في يوم ١١ أغسطس عام ١٩٤٣ من عائلة عائلة متوسطة ومسلمة في منطقة 'داريانج' وهي إحدي ضواحي العاصمة العاصمة الهندية 'دلهي' وهو ثاني ثلاثة (الأوسط) لأب كان يعمل بالسلك بالسلك الدبلوماسي بوزارة الخارجية وكانت أمه تعمل بمنظمة العمل الدولية وتقاعدت عام ...١٩٨٦ وبعد الاستقلال نزحت العائلة من 'دلهي' 'دلهي' إلي 'كراتشي' عام ١٩٤٧ ونظرا لطبيعة عمل والده الدبلوماسية الدبلوماسية المتنقلة فقد عاش في تركيا في الفترة من عام ١٩٤٩ إلي إلي عام ...١٩٥٦ أما تسلسل حياته الدراسية فقد بدأ في مدرسة 'سانت 'سانت باتريك' الخاصة في 'كراتشي' ومنها انتقل إلي مدرسة مسيحية أخري مسيحية أخري ليكمل فيها مرحلة تالية من تعليمه وتخرج فيها عام ١٩٥٨ ١٩٥٨ ثم إلي كلية 'فورمان 'المسيحية في 'لاهور' ثم التحق بالأكاديمية بالأكاديمية العسكرية الباكستانية في 'كاكول' والتحق بعد تخرجه بسلاح بسلاح المدفعية وحصل علي دورة القادة والأركان العامة في 'كونيا' عاصمة

عاصمة إقليم 'بلوشستان' ثم الكلية الملكية للدراسات العسكرية والدفاعية والدفاعية ببريطانيا.. وفي بدايات حياته العسكرية حقق بطولة لكمال الأجسام فقد كان يتمتع بجسد قوي ورياضي ..وقد اعترف بأنه في بداية حياته بداية حياته العسكرية وعندما كان برتبة الملازم أول وعلم بهزيمة باكستان باكستان في حربها مع الهند عام ١٩٧١ لم يستطع أن يخفي دموعه عن عن البكاء وأمام زملائه أيضا!! ودائما ما اشتهر برغبته في الثأر والانتقام من هذه الهزيمة ولذلك فعندما كان قائدا لقوة الكوماندوز الباكستانية قام في عام ١٩٧٨ في شهر سبتمبر بمحاولة عمل عسكري في عسكري في كشمير المتنازع عليها مع الهند لمعرفته بقيمتها وما تعنيه تعنيه لباكستان من أنها معقل روحي رئيسي للمسلمين إذ تبلغ نسبتهم حوالي حوالي ٧٧ % وهي بذلك مصدر قوة أدبية وروحية لباكستان وهي تعتبر مصدر تعتبر مصدر القوي المائية التي تعيش عليها باكستان.. ولكن خابت الأمور الأمور في هذه الحملة لاكتشاف وتتبع المعدات الخاصة بتسلق الجبال والتي الجبال والتي استخدمت في العملية من 'ألمانيا' حيث تم استيرادها من هناك ومن هذه النقطة بدأ التتبع والتجهيز ونقل المعلومات حيث كان مهمتها الأولي عرقلة الجيش الهندي عند اقترابه من الإقليم ..وعندما عين عين معلما في كلية الدفاع الوطني الباكستانية لفترة وكان يعد لأحد الاحتفالات والتي سوف يحضرها الرئيس 'ضياء الحق' تم إرسال خطاب له بعدم خطاب له بعدم الاستعانة براقصات أو ما شابه ذلك في الحفل (وكان قد فعل وكان قد فعل ذلك وجهز له بالفعل أثناء البروفات (وذلك لأن الرئيس 'ضياء 'ضياء الحق' يرفض ذلك أو مثل هذه الأمور المشابهة وذلك علي الرغم من أن الرغم من أن برويز مشرف لم يكن يري غضاضة في ذلك.

ما أرويه لك عزيزي القارئ هي ملامح وجوانب من شخصية وحياة هذا الرجل وجب هذا الرجل وجب ذكرها لتكتمل الصورة أمامك..المهم أنه تدرج في مختلف

مختلف الوظائف العسكرية حتي تم تعيينه رئيسا للأركان في القوات المسلحة المسلحة الباكستانية في عام ١٩٩٨ وذلك بعد استقالة القائد القوي 'جيها نجير' ثم اختاره رئيس الوزراء 'نواز شريف 'قائدا للجيش وقيل لأنه لا وقيل لأنه لا ينتمي إلي ضباط البنجاب المهيمنين علي الجيش وبالتالي لا وبالتالي لا يستطيع أن يكون قاعدة قوية لنفسه نحو السلطة! ومع كل هذا هذا فعلها وقفز إلي كرسي الحكم والسلطة بانقلاب عسكري.. ومع ذلك كان هو ذلك كان هو الحاكم الوحيد لباكستان الذي لم يعلن الأحكام العرفية في في البلاد رغم حدوث أربع محاولات للانقلاب والاغتيال (معلنة) ضده ولم تفلح ضده ولم تفلح ولكنه فعلها هذا الشهر وذلك علي الرغم من قوله 'إن الدول الدول لا تتقدم إلا بالديمقراطية... ولكن يجب أن تكون مناسبة لخصوصيات لخصوصيات وسمات تلك الدول..' وقفزا علي الأحداث والفترة الزمنية التالية الزمنية التالية ففور إعلان باكستان عن امتلاكها سلاح العصر ودرع الذرة الذرة الخطير وتناثرت الكلمات بحسن النوايا أو التعلق بالأمل أو تمنيه تمنيه علي أقل تقدير بأنها أول قنبلة نووية إسلامية ولكن سارع الرجل الرجل للإعلان بنفي ذلك! وأنها لحماية أمن وسلامة دولة باكستان! فقلت فقلت لنفسي إنها السياسة ولكن ربما تكون الحقيقة شيئا آخر! وبعد أحداث أحداث الحادي عشر من سبتمبر وبداية الغزو الأمريكي لأفغانستان وجدت وجدت باكستان تقف خلف طالبان!! فقلت في نفسي من الطبيعي أن يحدث هذا... يحدث هذا... وبعد عدة زيارات سرية أمريكية لدولة باكستان وجدتها تغير وجدتها تغير الموقف تماما وتصبح هي المحارب والمواجه والمرشد للقادم للقادم الأمريكي والغربي في مواجهة طالبان بل ومساعدا بكل المعلومات المعلومات والتسهيلات اللازمة للقضاء عليها! فتوقعت أن يكون هناك سبب ما هناك سبب ما أو ثمن في المقابل)أليست تلك هي السياسة؟) ويقول الجنرال الجنرال ديجول الرئيس الفرنسي الراحل مثلا سياسيا مشهورا 'ليس لفرنسا لفرنسا صديق دائم... وليس لها أيضا عدو دائم.'

وبعد الحيرة والترقب ظهرت الأسرار خارجة من أطوارها مسرعة وبغير تمهل وبغير تمهل لتعلن بأن المسئول الأمريكي حذر الرئيس الباكستاني بأنه إذا بأنه إذا لم تتخل باكستان عن مساندة طالبان ثم الوقوف في الجانب الأمريكي من الصراع فإن أمريكا علي استعداد لأن تعيد باكستان إلي العصر إلي العصر "الحجري" في دقائق معدودة! وإن القنبلة الذرية الباكستانية الباكستانية مازالت في طور لعب الأطفال والتي سمح بها للتوازنات الدولية الدولية السياسية! وكانت تلك هي الوقفة الثانية التي أقفها مع نفسي! فهل بعد كل هذه المعاناة زادت المسافة الرقمية في التقدم العلمي والتكنولوجي التسليحي إلي هذا الحد الذي يصبح معه امتلاك القنبلة الذرية الذرية غير كاف لإعلان القوة بل وحتي الحماية الذاتية للدولة؟! لكي تقف تقف مستجيبة ومستسلمة لهذا الإنذار الأمريكي وبهذه السرعة المدركة لأبعاد المدركة لأبعاد ما تسمع؟! وهل كان يمكن أن يشتد أو يقل هذا الإنذار علي الإنذار علي الأقل في شدته أو لهجته لو كان قد وجه مثلا من أمريكا إلي إلي دولة "مدغشقر" ؟! ولكن لو لم أقف في هذا المقام الكريم لأسمع بأذني بأذني وأري بعيني هذا الرجل في الروضة الشريفة لكان لفكري وهواجس النفس وهواجس النفس شئ آخر!! ولكنه ربما يكون العلم ومسافة التخلف العلمي العلمي التي حولت العالم من ثنائي القطبية إلي أحادي القطبية ثم إلي القطبية كلها.. ووداعا لعلم الكيمياء والفيزياء أيضا!

ويقول المثل الشهير "يظل المناضل.. مناضلا.. ما لم تحدث أشياء أخري".. أخري".. وعندما سمح الجنرال برويز مشرف باستخدام المجال الجوي الجوي الباكستاني للقوات الأمريكية... اتهم من الشارع الباكستاني والمعارضة أيضا بالخيانة ولذلك سارع بالإعلان عن فحوي المقابلات والإنذار المقابلات والإنذار الأمريكي وقال "لا يمكن التلاعب بمستقبل ١٤٠ مليون شخص

مليون شخص ... ثم أضاف: لقد واجهنا شرين وكان من الأفضل أن نختار أن نختار أهونهما"!...

وحول هذه النقطة من الناحية السياسية الخارجية الدولية فإنني أري أن أن زيارة الرئيس الأمريكي جورج بوش إلي كل من الهند وباكستان بعد أن بعد أن استقرت الأوضاع العسكرية علي الأرض وهزيمة طالبان... ولكن لم ولكن لم تستقر الأمور حتي الآن بشكل نهائي فقد أعلن الرئيس بوش قبل نهاية قبل نهاية زيارته للهند عن دعم أمريكا النووي للهند بستة مفاعلات جديدة جديدة لتصبح ٢١ مفاعلا نوويا بالإضافة إلي تطوير خمسة مفاعلات نووية نووية أخري إلي تكنولوجيا نووية أفضل. وانتظرت باكستان هذا الفيض الفيض الأمريكي القادم والمرتقب فسوف يحل بوش ضيفا علي باكستان بعد باكستان بعد زيارته للهند... ولكنه أعلن: 'مازال علي باكستان الكثير الذي يجب أن تفعله...' وانتهت الزيارة! فهل كان الإنذار فيه ما يكفي لكي يكفي لكي لا تكون هناك حوافز إضافية؟! ربما يكون ذلك من سرعة الاستجابة الاستجابة وما وجدته أمريكا من آثار شدة الإنذار... ومن هذه النقطة تحول تحول 'برويز مشرف' إلي هدف للجماعات الرافضة لوقوف باكستان مع أمريكا باكستان مع أمريكا في الحرب ضد الإرهاب وهذا ما عرضه لأربع محاولات اغتيال محاولات اغتيال اثنتان منها علي يد بعض صغار الضباط في الجيش الباكستاني الجيش الباكستاني وبين الحيرة والغموض ولحين ظهور الخلفيات والحقائق والحقائق وأظنها لن تستمر كثيرا فقد أعلنت رئيسة الوزراء الباكستانية الباكستانية السابقة فور وصولها إلي كراتشي من دبي وذلك علي الرغم مما الرغم مما تتمتع به من حرية الحركة والغفلة عن اتهامات وجهت إليها إليها وزوجها باختلاس ستة ملايين دولار من أموال الحكومة إبان فترة فترة حكمها.. ومع ذلك دعت الشعب الباكستاني إلي المشاركة في احتجاجات احتجاجات واسعة ضد الرئيس 'برويز مشرف' احتجاجا علي فرض حالة الطوارئ

حالة الطوارئ في البلاد مما يشعل مواجهة بينها وبين الحاكم العسكري. العسكري. وقالت في مؤتمر صحفي بعد اجتماع مع قادة المعارضة في إسلام في إسلام أباد أناشد الشعب الباكستاني التحرك.. نحن نتعرض للهجوم! ولكن للهجوم! ولكن في الشارع السياسي العجب أيضا فالمواطنون لا يعتبرون صفقة يعتبرون صفقة عودة بوتو إلي باكستان بأنها خطوة نحو الديمقراطية.. الديمقراطية.. وإنما يعتبرونها صفقة من صنع الولايات المتحدة الأمريكية الأمريكية الهدف منها مساندة نخبة باكستانية حاكمة وذلك لإحساس في نفوس في نفوس الباكستانيين بأن الولايات المتحدة تتدخل في شئون بلادهم أكثر أكثر مما يجب وأن نظام العدالة يحابي النخبة ويظلم الفقراء فبنظير بوتو بوتو تريد كرسي الحكم في رئاسة الوزراء وهو يريد أن ينجو بجلده ويقول ويقول 'خالد رحمن' أستاذ العلوم السياسية بمعهد الدراسات السياسية في في 'إسلام أباد' إن ما تحتاج إليه باكستان هو أن يتم بناء مؤسساتها بطريقة تصبح معها هذه المؤسسات هي المسئولة عن تطبيق العملية الديمقراطية لا الأفراد فهذا وحده هو الكفيل بزيادة نفوذ الشعب في نهاية نهاية المطاف وفي ذات الوقت أعلنت 'بنظير بوتو' أيضا بأنها ستسمح بدخول ستسمح بدخول قوات أمريكية إلي الأراضي الباكستانية للبحث عن ' أسامة بن أسامة بن لادن' وهي فكرة غير مستساغة لدي الباكستانيين إلي حد كبير ليس كبير ليس حبا في 'بن لادن' ولكن استياء من تنامي النفوذ الأمريكي وربما وربما يكون هدفها من مثل هذا التصريح هو تأمين الدعم لمحاولة العودة العودة إلي كرسي رئاسة الوزارة ولكنها بذلك أيضا خسرت نبض الشعب.. وقال الشعب.. وقال 'الملا مؤمن أحمد' عضو مجلس الشورى لطالبان لمراسل مجلة لمراسل مجلة 'النيوزويك : 'الحمد الله أن باكستان بمنزلة الكتف الذي يحمل يحمل قاذفة الصواريخ والقتال بدونها مستحيل وباكستان ليست ضدنا..' ضدنا..' بينما قالت 'كونداليزا رايس' وزيرة الخارجية الأمريكية 'إنه لولا لولا باكستان لما استطاعت أمريكا هزيمة طالبان' وقالت صحيفة 'يديعوت

'يديعوت أحرونوت' الإسرائيلية أن قلقا يسود محافل الأمن في الولايات الولايات المتحدة وإسرائيل بسبب المواجهة الداخلية في باكستان علي خلفية خلفية أنها تمتلك سلاحا نوويا وكان أحد القادة السابقين بجهاز الاستخبارات الأمريكية قد زار مؤخرا إسرائيل وأعرب علي مسمع من نظرائه عن من نظرائه عن القلق من إمكانية أن تستولي محافل إسلامية علي السلطة في السلطة في باكستان وتسمح لجماعات إسلامية وعلي رأسها تنظيم القاعدة القاعدة بالوصول إلي القنبلة النووية وأنني أنصح الرئيس الباكستاني بالتحفظ علي المواد المشعة فنحن نعرف أين تقع مخازن السلاح النووي وأين النووي وأين الصواريخ ولكننا غير واثقين من أننا نعرف أين توجد المادة المادة المشعة !

وبعد كل هذه الأحداث والتدخلات الأمريكية في الداخل الباكستاني حذر البيت حذر البيت الأبيض الرئيس الباكستاني من أن الصبر الأمريكي له حدود وأن حدود وأن واشنطن تتوقع عودة سريعة إلي الديمقراطية في باكستان وربما وربما تكون المحاولة الأمريكية الأخيرة قبل التخلي عن برويز مشرف وهي مشرف وهي منحه عشرة مليارات دولار أمريكي لإحكام السيطرة علي الموقف علي الموقف الداخلي وهي وصفة جاهزة ونهائية قبل الدخول في كوكبة سابقة كوكبة سابقة يمثل نجومها صدام وبهلوي وموبوتو ، وفي ذات الإطار قال الإطار قال متحدث باسم مجلس الأمن القومي الأمريكي 'جوردون جوندور' إن ما جوندور' إن ما يجري في باكستان يجب أن تكون له حدود ويجب الإفراج عن الإفراج عن المعتقلين والتوقف عن ضرب الناس في الشوارع ومن الضروري أيضا الضروري أيضا عودة حرية الصحافة والديمقراطية إلي ربوع البلاد وبشكل وبشكل سريع وإلي هنا أقول "لا حول ولا قوة إلا بالله ..أليس كل ذلك صناعة ذلك صناعة أمريكية" ولكن بريطانيا أيضا لم تقف متفرجا فقد طالبت 'مشرف' 'مشرف 'وعلي لسان وزير الخارجية البريطاني 'ديفيد ميليباند' بتحديد موعد

بتحديد موعد الانتخابات البرلمانية التي كانت من المقرر أن تجري خلال شهر خلال شهر يناير المقبل.. لكن الغموض بات يكتنف مصيرها بعد إعلان حالة إعلان حالة الطوارئ وتعليق العمل بالدستور ثم التخلي عن منصبه قائدا قائدا للجيش وفي النهاية الحليف الفرنسي الجديد حين دعت وزارة الخارجية الخارجية الفرنسية إلي رفع حالة الطوارئ في باكستان وإجراء الانتخابات الانتخابات التشريعية في مواعيدها حيث جاء ذلك علي لسان 'باسكال اندرياني' المتحدثة باسم الوزارة.

وفي النهاية فإنه في اعتقادي أن النقطة الحرجة كما يحدث في المعادلات المعادلات الكيميائية.. أو بداية الخطأ أو تداعي الأحداث هو هذا الإنذار الإنذار الأمريكي لباكستان والذي لم يستطع رئيسه الجنرال 'برويز مشرف' مشرف' الفصل بين مصلحة الدولة ومتطلبات السياسة الدولية الصعبة وبين الصعبة وبين الرغبات الشعبية والتيارات الداخلية أو قل في أقل الأحوال الأحوال المواءمة قدر الإمكان والمستطاع بين تيارات الداخل وما تحكمها من تحكمها من أيديولوجيات وثوابت تاريخية ومعتقدات بنائية في أسس الدولة الدولة وعرف وأحكام قبلية وعروق جنسية متداخلة في الواقع الباكستاني الباكستاني ولو في الحد الأدنى من القبول للتوافق بين المتضادين وهذا ما وهذا ما جعل 'برويز مشرف' يقف الآن في مفترق الطرق والاتجاهات في غموض لا والاتجاهات في غموض لا أستطيع أن أتنبأ بنهايته أو نتائجه ولو كان معي كان معي البنورة المسحورة أو أعتي المنجمين.. ولكنها خيارات وأقدار بين وأقدار بين إمكانية التوافق أو حتي في أدني درجاته محاولة التعايش بقدر بقدر المحتمل والممكن بين الواقع الباكستاني وما يحدث حوله في الخارج الخارج أو قريبا منه أو ربما في داخل حدوده.. وإما نهاية قد تكون محزنة محزنة أو مكررة في السياسة الدولية القريبة وليس في عمق التاريخ وأغواره أو علي حوائط المعابد وذكريات الماضي ولكنها قريبة السمع

السمع والرؤية بين أحداث 'موبوتو سيسيكو' وصداقته للغرب وشاه إيران إيران 'بهلوي' القريب والملاصق.. ثم 'صدام' وصداقته الحميمة مع 'رامسفيلد' 'رامسفيلد' وهو الطريق الأخطر وإن بدا الأقرب.. ولكن من يملك الأقدار فهي الأقدار فهي بيد الواحد القهار لا يملكها سواه وما علينا إلا المحاولة والدعاء ويقول الشاعر:

بقدر الصعود يكون الهبوط

فإياك والرتب العالية

وكن في مكان إذا ما سقطت

تقوم ورجلاك في عافية

وقد كشفت صحيفة " ديلى تليجراف " البريطانية عن إجراء أجهزة المخابرات البريطانية مفاوضات مباشرة مع حركة طالبان بواسطة مستشار مستشار سياسى وخبير فى الشئون الأفغانية و دبلوماسي أيرلندى تابع لبعثة تابع لبعثة الاتحاد الأوروبى فى أفغانستان وأضافت الصحيفة بأن مفاوضات مفاوضات سرية مع عناصر " طالبان " وكبار قيادات الحركة تمت فى عدة فى عدة مناسبات فى الصيف الماضى !

ولكن ماذا فعلت السياسة الأمريكية ؟! لقد كاد " برويز مشرف " أن يذهب يذهب إلى الهاوية عندما كاد يقع فى براثن الضغوط الأمريكية التى عادت عادت إلى باكستان بعد فتح ملفها الذى أغلق منذ غزو العراق حسبما ذكر " ذكر " جيمس ريزن " محلل شئون الأمن القومى الأمريكى وكاتب " نيويورك تايمز " نيويورك تايمز " حيث ذكر فى كتاب له " فى الوقت الذى أخذت فيه إدارة بوش إدارة بوش تتجه بأبصارها صوب العراق أصبحت النقاشات بصدد أفغانستان أفغانستان مكبلة " هذا كل ما لديكم الآن : لن تحصلوا على أى شئ إضافى:

إضافى: لا مهمات أضافية ، لا قوات إضافية، لا دولارات إضافية ، هذا ما هذا ما أفادنا به موظف كبير فى وكالة الأمن القومى "

وبعد أن هدأت الأوضاع إلى حد ما على الجبهة العراقية اجتمع الرئيس بوش الرئيس بوش بكبار مستشاريه و حسبما ورد لاستعراض حالة الحرب على الحرب على الإرهاب و يذكر أحد المشاركين فى الاجتماع الذى عقد على عقد على المستوى الوزارى أن مسئولين بارزين بمن فيهم " تينيت " و" رايس و" رايس " و" ولفويتز" أعربوا عن قلقهم من قدرة إرهابيى القاعدة على على تجنيد العناصر واستقطاب التأييد على نطاق عريض فى العالم الإسلامى الإسلامى وتم تخصيص ٨٠ مليون دولار أقامتها (C.I. A) داخل باكستان باكستان لمطاردة واستهداف قادة " طالبان " لكن " برويز مشرف " وبعد ست وبعد ست محاولات للاغتيال أدرك قواعد اللعبة والخطوط الحمراء التى لا يمكن التى لا يمكن تجاوزها فوضعت المؤسسة العسكرية ومصلحة الاستخبارات الاستخبارات الباكستانيين قيوداً صارمة على قدرة ضابط (c.i.a) الذين الذين يديرون قواعد الوكالة السرية على العمل بحرية فى الأراضي الباكستانية فكان ضباط (c.i.a) يجبرون على التنقل فى المنطقة الحدودية الشديدة الوعورة بمواكبة أمنية باكستانية وتحت رقابة مشددة مشددة للموظفين الباكستانيين الأمر الذى جعل من المتعذر عمليا على على الأمريكيين إجراء عمليات فعالة لجمع المعلومات الإستخباراتية وسط وسط القبائل المحلية على الحدود الشمالية الغربية الباكستانية كما أوضح أوضح ذلك (جميس ريزين) وعندما تحولت مقاطعة (وزير ستان) الجنوبية ستان) الجنوبية المحاذية للحدود الباكستانية إلى مركز ثقل جديد لتنظيم لتنظيم القاعدة لكن القوات العسكرية والقوى الإستخباراتية الأمريكية ما ما لبثت أن أصيبت بالإحباط بسبب قواعد الاشتباك الصارمة التى تمنعها من تمنعها من مطاردة عناصر القاعدة عبر الحدود وكان الباكستانيون جادين

جادين للغاية فى إبقاء الأمريكيين خارج أراضيهم ويقول ذوو القبعات الخضر القبعات الخضر وممن خدموا فى جنوب شرق أفغانستان انه حدثت سلسلة من سلسلة من المواجهات الحادة . لا بل واشتباكات بالنيران – بين القوات القوات الأميركية والباكستانية على طول الحدود وان حرص كلا الجانبين على الجانبين على التعتيم على تلك الحوادث بدرجة كبيرة ! وضاقت أمريكا ذرعا أمريكا ذرعا بالموقف الباكستانى وذادت الضغوط وكاد برويز مشرف أن يدفع مشرف أن يدفع الثمن لعدم التوافق ما بين الموقف الداخلى ومتطلبات ومتطلبات السياسة الخارجية (الأمريكية) وبدأت تلعب بورقة جديدة متلهفة متلهفة لكرسى الحكم من جديد بل وعودة إليه للمرة الرابعة وهى { بينظير بينظير بوتو } والتى لم تدع الأمور تجرى بهدوء ولم تقدر على ذلك فسارعت ذلك فسارعت بالإعلان عن عزمها محاربة الإرهاب وبكل قوة ووسيلة وان أقضت ووسيلة وان أقضت منها السماح للقوات الأمريكية بالعمل على القضاء على القضاء على تنظيم القاعدة و (طالبان) علنا وبقوات أمريكيا داخل الأراضى الباكستانية وغير منتبهة أو شوقها إلى كرسى الحكم غلب على كل على كل الاحتياطات والسلوك داخل المجتمع الباكستانى نفسه حيث يقول تقرير يقول تقرير رسمى باكستاني أن عدد المدارس الدينية فى باكستان ٣٧٠٦ ٣٧٠٦ مدارس يدرس فيها ٥٤٠ ألف طالب وطالبة ويضم إقليم البنجاب البنجاب وحدة غالبية المدارس (١٦٨٦) مدرسة تدرس فقط العلوم الشرعية ولا تهتم بالعلوم العصرية ومن هذه المدارس تخرج اغلب قادة (قادة (طالبان) . مثل (مولوى عبد الكبير) رئيس حكومة طالبان السابق السابق والملا (محمد حسن رحمن) والى قاندهار ومولوى سعيد الرحمن حقانى الرحمن حقانى و (مولوى شهاب الدين دلاور) ومولوى حفيظ الله ، والاهم من هذا والاهم من هذا أن الملا (محمد عمر) زعيم طالبان والملا (محمد ربانى) ربانى) رئيس مجلس الشورى أيضا من هذه المدارس وابتداء فالفرق بين (ملا فالفرق بين (ملا) و(مولوى) هو أن مولوى هو طالب الدين الذى أتم

أتم تعليمة وتخرج عالما فى الشريعة أما (الملا) فهو طالب الدين الذى الذى لم يتم تعليمة بعد و (الملا) محمد عمر كان مجرد طالب لم يتم يتم تعليمة من الناحية الأمنية لا ادرى كيف اندفعت (بنظير بوتو) دون دون اعتبار للوضع الداخلى فى باكستان وباندفاع مستغرب نحو السياسة السياسة الأمريكية دون مراعاة لكافة المحظورات وهى تدرك كذلك أن المؤسسة أن المؤسسة العسكرية الباكستانية والتى تراقب الأوضاع فى باكستان وعندما وعندما يغلب عليها الأمر فيما تراه مناسبا فإنها تستولى على الحكم وذلك وذلك منذ انقلاب عام ١٩٥٨ الذى غادر على أثرة الرئيس الباكستانى الباكستانى السابق { اسكندر مرزا) إلى لندن وتولى قائد الجيش الجنرال الجنرال (أيوب خان) سلطاته كرئيس للجمهورية وعلى الرغم من أهمية أهمية باكستان للولايات المتحدة على اعتبار كونها دولة إسلامية وفى حاجة وفى حاجة دائمة للمساعدة والمساندة الأمريكية وتعطيها الكثير من اشتراكها فى حلف جنوب شرق أسيا ثم حلف بغداد ! فهى تعطى أيضا ولكن بحذر أيضا ولكن بحذر يجعل من يجلس على كرسى الحكم فى باكستان (أن أراد أن أراد الاستمرار) أن يتغلب على مهارة لاعب السيرك فى السياسة الدولية السياسة الدولية يقول الجنرال مشرف فى ص ١٦٧ من كتابة (على خط النار خط النار) بعد نفى (نواز الشريف) من باكستان كنت أريد أن يكون فى يكون فى هذا البلد حزب يواجه حزب الشعب التابع (لبنظير بوتو) وحسب وحسب الرابطة الإسلامية التابع (لنواز شريف) ومن هنا رتب سكرتيرى الخاص سكرتيرى الخاص لقاء (بتشودرى شجاعت حسين) وبذلك نشأ حزب الرابطة حزب الرابطة الإسلامية بقيادته فى عام ٢٠٠٢ حصل على ٦٩ مقعدا فقط من مقعدا فقط من مجوع (٢٧٢) مقعدا فى البرلمان ثم انضمت مجموعة كبيرة مجموعة كبيرة من أعضاء البرلمان التابعين لحزب الرابطة الإسلامية (جناح الإسلامية (جناح نواز شريف) فأصبح اكبر حزب فى البرلمان الباكستانى الباكستانى ووصل عدد أعضاءه إلى ١٢٦ عضوا أما حزب الشعب الباكستانى

الباكستانى الذى أسسه (ذو الفقار على بوتو) عام ١٩٦٧ وتولى الحكومة اثر إجراء انتخابات عام ١٩٧٠ وكان سببا رئيسيا فى انفصال انفصال (بنجلاديش) عن باكستان :

واتهم بوتو بقتل (تشوودرى ظهور الهى) وال (تشدارى شجاعة حسين حسين رئيس الحزب الحاكم وحكم عليه بالإعدام من قبل المحكمة الباكستانية ونفذ فيه حكم الإعدام فى ابريل عام ١٩٧٩ فى عهد (ضياء ضياء الحق) وتولت ابنته (بنظير بوتو) قياده الحزب بعدة وعاشت فى وعاشت فى المنفى اغلب سنوات حكم (محمد ضياء الحق) ثم عادت عام ٨٦ عادت عام ٨٦ ١٩ فى أواخر عهده وفاز حزبها فى الانتخابات التى أجريت أجريت عام ١٩٨٨ بأغلبية ضئيلة وشكلت الحكومة واتهمت هى وأسرتها (وأسرتها (زوجها) (زردارى) باختلاس أموال الشعب فأقيلت حكومتها فى حكومتها فى عام ١٩٩٠ من قبل (غلام اسحق خان) رئيس الدولة حينذاك حينذاك وقاطع حزبها الانتخابات التى أجريت عام١٩٩٠ ثم عادت إلى إلى السلطة عام ١٩٩٣ ولم يستمر حكمها إلا ثلاث سنوات فأقيلت حكوماتها حكوماتها مرة أخرى عام ١٩٩٦ .

منذ ذلك الوقت عاشت بوتو فى المنفى بين الإمارات العربية المتحدة وبريطانيا ثم طارت بالتلميحات الأمريكية فى محاولة للعودة إلى الحكم مرة الحكم مرة أخرى ! وإن كان من الظاهر الواضح قبل حادث الاغتيال الإرهابي الاغتيال الإرهابي و الذى لا نوافقه أو نرضاه أسلوبا للسياسة سواء محلية محلية أو دولية لأنة مثل النار التى لا تميز أو تختار مابين الصالح و و الطالح الإ أنة من لزوم دقة التحليل بأنها لم تتطرق للقضايا العصيبة العصيبة التى يواجهها الشعب الباكستانى الإ نادراً لكنها لا يخلو تصريح من تصريح من تصريحاتها أو مقابلة من مقابلاتها التى تجربها مع القنوات القنوات العالمية من إظهار عزيمة لمحاربة التطرف أو الأصولية أو القوى

القوى الإرهابية فى باكستان و المنطقة التى تخوض أمريكا حربا" ضدها ضدها حاليا" و هذا ليس موقفها المبنى على المبدأ فإنها هى التى ساعدت ساعدت على إنشاء حركة طالبان عندما كانت رئيسة للوزراء عام ١٩٩٤ ١٩٩٤ وذلك عند ما كان ذلك مطلبا " أمريكيا !أما الجيش الباكستانى فهو من أهم العناصر المؤثرة فى السياسة الباكستانية فحينما يكون الجيش الجيش فى الأنظمة الديمقراطية تابعا" للحكومة قان الحكومات المنتخبة فى المنتخبة فى باكستان تكون دائما" تحت تأثير الجيش وخاصة تحت تأثير تأثير الاستخبارات العسكرية (I s i) وهذا التأثير قد يكون فى تشكيل تشكيل الحكومة وقد يكون فى استمراريتها و هو تأثير واضح مثلا فى تشكيل فى تشكيل الاتحاد الإسلامي الديمقراطي المكون من الجماعة الإسلامية بقيادة الإسلامية بقيادة القاضى((حسين أحمد)) وحزب الرابطة الإسلامية بقيادة ((بقيادة ((نواز شريف)) وهذا الاتحاد هو الذى تولى تشكيل الحكومة فى فى الانتخابات التى أجريت عام ١٩٩٠ وكلما حاولت الحكومة المنتخبة أن المنتخبة أن تخرج من سيطرة المؤسسة العسكرية أ قيلت واستولى الجيش على الجيش على الحكم وفى اعتقادى أن تدخل الجيش فى السياسة من أهم أسباب أهم أسباب ضعف المؤسسات الديمقراطية فى باكستان وفى اعتقادى أن تلك هى أن تلك هى حدود عمل أو تدخل الجيش فى السياسة الداخلية لباكستان وليس لباكستان وليس القيام أو المساعدة فى عمليات اغتيال أو حتى المساهمة المساهمة فيها سواء تعارضت أو توافقت مع أهداف المؤسسة العسكرية هذا من العسكرية هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فليس للرئيس الباكستانى برويز برويز مشرف داخل أو تدخل فى حادث الاغتيال فالواقع الباكستانى أقوى أقوى وأكثر تأثيرا" وتعددا " من ذلك وقد تعرض هو نفسه لست محاولات محاولات اغتيال سابقة !ولكن الواقع كما أراه هو تعجل العودة من ((بنظير ((بنظير بوتو)) ولو على جانب الحرص و المراعاة للواقع الباكستانى و الباكستانى و تجاوبا" أكثر عجلة من متطلبات السياسة الأمريكية تجاهلت

تجاهلت فيها الواقع الباكستانى الداخلى حيث وقفت فى خندق المواجهة مع المواجهة مع ((طالبان)) قبل أن تتثبت فى كرسى الحكم ووقفت ((طالبان) ((طالبان) فى موقف نكون أو لا نكون طبقا للمثل القائل ((تتغذى بعدوك قبل بعدوك قبل أن يتعشى بك)) ونجا برويز مشرف من مطب السياسة الخارجية الخارجية الأمريكية ووقعت ((بنظير بوتو)) فى شرك تلك السياسة وأصبح وأصبح قدر باكستان و مستقبلها فى مهب الريح... ولم تتنبه أمريكا لذلك أمريكا لذلك لان واضعي السياسة لم يقدروا الجرعة الممكنة والتى يتحملها يتحملها النسيج الشعبى الباكستانى وكان التقدير والأولوية لمتطلبات القادة الميدانين دون النظر لمسرح العمليات وهو الأراضى الباكستانية الباكستانية بمنظور سياسي وإنثروباثولجى وكذلك لمعدل الضغط على على المسئولين فى الحكم فى باكستان ومدى تحملهم بين رحى الداخل والخارج الداخل والخارج وكانت الأولوية لتحقيق انجاز ملموس ومسبوق على تنظيم تنظيم طالبان الأفغانى وكان من الطبيعى ترك براويز مشرف للسفينة للسفينة الباكستانية غير أسف أو نادم واغتيلت بنظير بوتو وقويت طالبان طالبان الباكستانية وظهرت ملامح وجودها فى الشارع الباكستانى وتصدع وتصدع البيت الباكستانى وبدت ملامح الانهيار الكامل وهنا فقط ظهرت خطورة ظهرت خطورة التخلى عن باكستان الدولة وربما يكون ذهابها فى مهب الريح مهب الريح اخطر بكثير من الإرهاب الموجود حاليا سواء فى باكستان أو باكستان أو أفغانستان بما يعنى ترك الإرهاب فى مساحة اكبر وضغط اقل وضغط اقل ومسئولية كاملة على الناتو وأميريكا بشكل اكبر ويبقى عدة عدة تساؤلات أولها هل ما حدث لا باكستان كونها دولة إسلامية تملكت الناصية تملكت الناصية النووية فى ظروف تغيرت ام عقابا لها على تسرب تكنولوجيا تكنولوجيا نووية لكل من إيران وليبيا.

ثانيها هل أخطأت أميريكا فى التعامل مع قضايا الإرهاب فى أفغانستان أفغانستان وحملت ألأولوية لمطالب القادة العسكريين أما أن شعار أمريكا أمريكا فوق الجميع وأهدافها مقدسات دفع ثمنها الشعب الباكستانى بل وكيانه كله وهل يكفى الدعوة إلى خمسه مليارات دولار عاجلة من أوروبا أوروبا واثنين من اليابان وأربعة من أمريكا هل كل ذلك يكفى لعودة لعودة البناء أو يصلح الخطأ فى التقدير ... اشك فى ذلك والى حد بعيد لان بعيد لان الظواهر كلها تشير إلى ذلك حيث قام مسلحون تابعون لحركة طالبان لحركة طالبان الباكستانية بهجوم فى وضح النهار على المقر المركزى للجيش المركزى للجيش قرب إسلام أباد فاقتحموا المبنى واحتجزوا فيه اثنين اثنين وأربعين رهينة قبل أن تتمكن القوات الخاصة الباكستانية من تحرير تحرير اغلب الرهائن فى عملية عسكرية أسفرت عن مقتل ثمانية مسلحين مسلحين وثمانية جنود وثلاث رهائن ثم قالت قيادة الجيش بعد أربعة وعشرين وعشرين ساعة من الهجوم الأخير على مقر الجيش أن ذلك الحادث عزز إصرارنا عزز إصرارنا على تنفيذ العملية العسكرية التى كانت مقررة ضد معاقل معاقل الحركة فى إقليم وزير إستان وأعلنت حركة طالبان الباكستانية الباكستانية مسئوليتها عن الهجوم وصرح عزام طارق المتحدث الرئيسى باسم الرئيسى باسم حركة طالبان باكستان أن الحركة تعلن مسئوليتها عن الهجوم الهجوم وقد نفذ فرع البنجاب التابع لها ذلك الهجوم ... أليس ذلك التتابع فى الأحداث وتلك الظواهر كافية لرؤية أعمق واصدق ؟؟!

{ برويز فى حديث الداخل الباكستانى }

{ ولكن فى الخارج كان هناك شئ أخر }